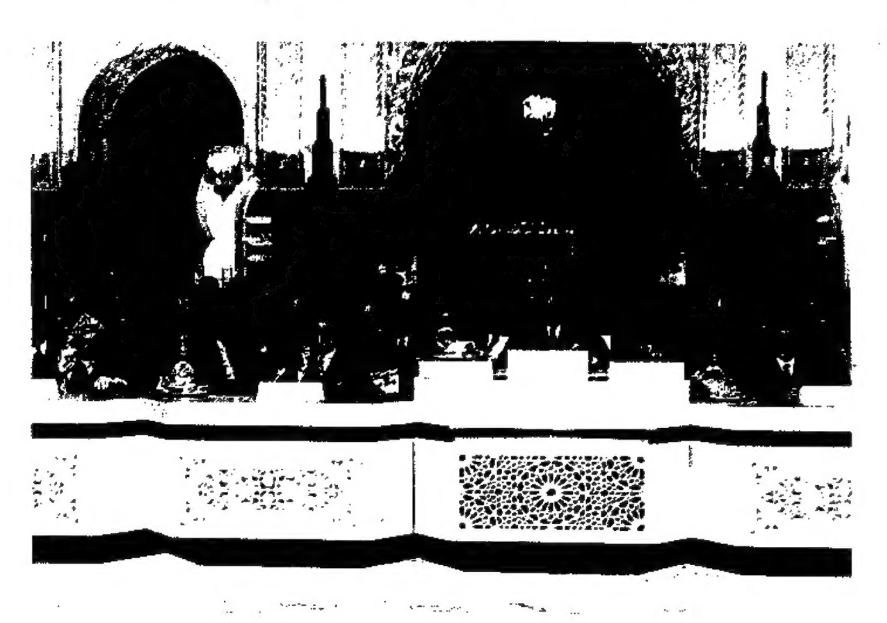
افتتاح أشغال قمة الدار البيضاء الإقتصادية حول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا



ترأس صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني يوم 24 جمادى الأولى 1415 هـ موافق 29 اكتوبر 1994م، بالقصر الملكي بالدار البيضاء افتتاح أشغال القمة الإقتصادية للشرق الاوسط وشمال افريقيا التي استغرقت ثلاثة ايام. وقد القى جلالة الملك في الجلسة الإفتتاحية الكلمة السامية التالية :

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه :

أصحاب الفخامة والسمو والمعالي والسعادة :

حضرات السادة والسيدات :

نود في البداية أن نعرب عن تشكراتنا وممنونيتنا لجميع الذين كانوا وراء عقد مؤتمر القمة هذا حول الشرق الأوسط وافريقيا الشمالية بالدار البيضاء ووضعه تحت

شرف الرعاية المزدوجة لكل من فخامة الرئيس بيل كلينتون وفخامة الرئيس بوريس يلتسين.

إن الدار البيضاء التي تأوي هذا المؤتمر ليست مكانا مجهولا ذلكم أنها أول بقعة من العالم الحر انطلق منها جنود التحرير متجهين لغزو الحرية ووضع حد للنازية المهيمنة. وفي الدار البيضاء أيضا، عقد أول مؤتمر اشتهر في التاريخ بمؤتمر - أنفا - لذا فاختيار الدار البيضاء هو أولا وأساسا تكريم للوفاء.. الوفاء للقيم السامية الكونية والوفاء للمبادىء الفاضلة للعدل والكرامة والحرية والوفاء في النهاية لمعركة الازدهار والسلم، السلم التي من أجلها واصلنا العمل طيلة سنين دون أن نمل او نحيد عن هدفنا وإن واجهنا عدم الإدراك لمبادراتنا مرات بل وحتى شعور المعارضة في أغلب الأحيان.

واليوم هاهي السلم قد أقبلت وأصبحت في متناول أيدينا. فطوبى لجميع من صابروا وتبصروا وتفانوا لوضع أسسها. وما عقد هذا المؤتمر أساسا إلا ليدعم ركائزها ويوفر لها الوسائل القمينة بجعلها ممتدة ومستديمة وشاملة للمنطقة بكاملها حتى يتسنى للجميع أن يعيش في طمأنينة وهدوء وحفظ للكرامة واحترام للسيادة.

أصحاب الفخامة والسمو والمعالي والسعادة :

حضرات السادة والسيدات :

لانريد أن نستبق نتائج أشغالكم غير أننا مع ذلك نود أن نذكر ببعض القضايا التي ستدور حولها مناقشاتكم. فمؤتمرنا يرمي خصوصا إلى استكشاف ما يتوفر في المنطقة من فرص للنمو الاقتصادي وإمكانات للاستثمار مع الأخذ بالإعتبار المخاطر المحتملة. كما أنه يتوخى تمكين رجال الأعمال والأخصائيين ممن لهم احتكاك بالمنطقة من تبادل الخبرات وسيشكل أيضا الإطار الملائم لرصد وتحديد الآليات المتعددة التي من شأنها أن تعزز السلم.

أصحاب الفخامة والسمو والمعالي والسعادة :

حضرات السادة والسيدات :

إننا في ما يخصنا لانشك أن أشغالكم ستدور في جو مفعم بالصفاء والأخوة تهيمن عليه إرادة بناءة وحاسمة للوصول إلى الأهداف المتوخاة.

ولا يخامرنا شك كذلك في أن جميع المشاركين الحاضرين هنا أتوا الى الدار البيضاء بنفس الروح البناءة متشبعين بنفس الرغبة في خلق أفضل الظروف الممكنة لسلام عادل وشامل ودائم.

لذا فإننا نتمنى لأشغالكم كل توفيق. وما من شك أنكم خلال مداولاتكم لن تتأخروا عن التنويه بصفة خاصة بالدور المتميز الذي قامت به الولايات المتحدة الأمريكية والمجهودات المتواصلة التي بذلتها لتخليص شعوب المنطقة من شبح حرب لاحقتها قرابة نصف قرن.

وأخيرا وقبل أن نختم، نود أن نتوجه بتهانئنا الحارة والخالصة للسيد ياسر عرفات، رئيس دولة فلسطين وللسيدين إسحاق رابين، الوزير الأول وشمعون بيريز، وزير الشؤون الخارجية لإسرائيل بمناسبة حصولهم على جائزة نوبل التي جاءت تقديرا لحياة كاملة من الصراع والكفاح ومن الأمل الذي لايخلو من حيرة ومخاطر وجرأة في سبيل أن يوضع حد للمواجهة والتمزق ومن أجل أن يسود جو التساكن والمسالمة كما يجدر بنا الإشادة بما توصل اليه الأردن الشقيق وإسرائيل من اتفاقية وضعت حدا لمأساة عانى منها الجانبان مرارة الحرب والدمار طيلة سبع وأربعين سنة.

ومسلسل السلام الذي نريده جميعا أنتم ونحن ،لن يكون نتيجة حتمية لمجرد إمضاء على معاهدة أو اتفاق بل ينبغي أن يصبح أمرا معيشا يوميا لتستقيم السلم وتدوم وينعم بها كل فرد ويلتف حولها الجميع.

لذا علينا أن نحيطها بما يلزم من العناية وأن نحافظ عليها وننميها واضعين في حسباننا باستمرار خاصة في بدايتها أنها قد تعصف بها المخاطر التي يلزمنا أن نحصنها من الوقوع في وطأتها وللتصدي لذلك علينا أن نعمل على خلق مجتمع تتداخل فيه المصالح ويترابط فيه الأفراد والجماعات.

وهنا تبرز مهمة المقررين السياسيين والاقتصاديين في إنشاء هذا المجتمع بحكم أنهم يشكلون الروح المحركة للمجالات التي يعملون فيها، كل في محيطه وميدانه وأنهم يضطلعون بمهمة تربوية وتكوينية عليهم أن يمارسوها مبرهنين دائما على تفهمهم وتفتحهم وعلى أريحية حقة. وهذا هو عملنا المشترك، عملنا المشترك الذي علينا أن ننصرف إليه بدون هوادة ولا تقاعس وهو الثمن والمساهمة اللذان علينا أن نقدمهما لمواجهة الاهتزازات ومن أجل إرساء قواعد صلبة لسلام دائم مثمر.

إننا نأسف لعدم وجود سوريا الشقيقة بيننا اليوم وإننا نتفهم ونحترم ظروف غيابها وسنرعى أمانتها متمنين أن تلتحق بمجموعتنا هذه في أقرب وقت ممكن.

إننا بمشاركتنا في هذا المؤتمر نتحمل جميعا في هذا المجال مسؤولية تاريخية ستسائلنا عنها الأجيال المتوالية القادمة. والإيمان الذي لايتزعزع والنظرة السليمة للمستقبل هما وحدهما وسيلة انتصار الحياة على اليأس عملا بقول الله تعالى سبحانه في كتابه العظيم . «وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله» صدق الله العظيم. والسلام عليكم ورحمة الله.